حزب الشعب الديمقراطي السوري

بيان

تشهد مناطق جبل العرب منذ أكثر من أسبوع انتفاضة شعبية واضحة المعالم، رفضاً لسياسات النظام الممنهجة، والقائمة على تجويع وإفقار وإذلال الشعب السوري، والتي كان آخرها؛ قرارات رفع الدعم الحكومي لشرائح واسعة من السوريين عن المواد الأساسية، كالخبز والسكر والرز والغاز المنزلي والمشتقات النفطية، في ظلّ أوضاع معيشية كارثية لا يمكن للبشر تحملها، حيث بات أكثر من 90% من السوريين تحت خطّ الفقر.

رفع المحتجون في البداية شعاراتٍ مطلبيةً تتعلّق بتدهورٍ غير مسبوق للأوضاع المعيشية، إلا أنها سرعان ما تصاعدت، واتسع طيف المنضمين إليها من أبناء المدن والأرياف من فئة الشباب، والحراك الثوري، ومدعومةً بمشاركة بعض رجال الدين، لترفع شعاراتٍ وطنيةً وسياسية واجتماعية، تندّد باستبداد النظام وفساده ولصوصيته، وتحمّله المسؤولية عن الأوضاع الكارثية التي آلت إليها البلاد، وترفع شعار "بدنا نعيش بكرامة"، وشعارات أخرى تركز على البعد الوطني، وتدعو إلى بناء وطن لكلّ السوريين، وإقامة الدولة المدنية الديمقراطية؛ الحلم الذي يراود جميع السوريين، واستشهد في سبيله مئات الآلاف منهم خلال سنوات الثورة ، وترفض أيّ وجود أجنبي على الأراضي السورية. كما رفعت شعاراتٍ لتحقيق الانتقال السياسي وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 2254. وهذا تأكيد على إصرار السوريين بجميع أطيافهم على الخلاص من نظام التوحش الأسدي، الذي دمّر البشر والحجر، ورهن البلاد لقوى الاحتلال كي يستمرّ في حكمها وإن فوق الجماجم.

إنّ انتفاضة السويداء، بشعاراتها وأهدافها امتداد طبيعي للثورة السورية، حيث كانت هذه المحافظة على الدوام، أحد مكامن الثورة وروافدها منذ انطلاقتها، ولكن بوسائلها الخاصة. فقد شهدت اعتصامات ومظاهرات، ورفضت إرسال أبنائها إلى الخدمة العسكرية في جيش الأسد، كي لا يشاركوا في هدر دماء أخوتهم السوريين، واستقبل أهلها عشرات الآلاف من النازحين، وقدموا العديد من الشهداء والمعتقلين في سجون النظام.

إنَّ هذه الانتفاضة تشكّل علامة مميزة في خارطة الثورة السورية، تُسقِط من يد نظام الأسد الورقة التي طالما لوّح بها في وجه العالم، مدعيّاً بأنّه حامي الأقليّات في سورية. ويخشى الأسد والاحتلال الروسي اليوم توسع هذه الاحتجاجات، وامتدادها إلى مناطق أخرى تقع تحت سيطرته، والتي يمكن أن تفضي إلى ثورة جياع، من هنا كانت التهديدات الروسية المبطنة لقمع أيّة احتجاجات، ووسمها على الفور بالتهم الجاهزة، كالإرهاب والعمالة للأمريكان.

نحن في حزب الشعب الديمقراطي السوري؛ ندعم ونحيّي أهلنا في محافظة السويداء، الذين يرفدون الثورة

السورية بألق وعزم جديدين مع اقتراب ذكراها الحادية عشرة؛ بوصفها صراعاً وطنياً وسياسياً؛ خاضه ويخوضه السوريون كلّهم، للخلاص من نظام الفساد والاستبداد والتوحش الأسدي، والسعي لإقامة حكم وطني ديمقراطي، وليس حرباً أهلية كما يحلو للذين يريدون التملص من مسؤولياتهم الأخلاقيّة والإنسانيّة أن يروّجوا. وندعو كافة السوريين في الداخل والخارج إلى التضامن مع انتفاضة جبل العرب، والوقوف معها ومساندتها من أجل سورية الوطن والشعب؛ وطن الجميع القائم على الحرية والديمقراطية والمواطنة والتنوع الثقافي، في ظل الحياة الدستورية وسيادة القانون.

تحية للسويداء وأهلها الميامين.

الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين.

النصر لشعبنا السوري وثورته الظافرة.

دمشق 12 / 2 / 2022

الأمانة المركزية

لحزب الشعب الديمقراطي السوري